شخصية المقرئ

عبد الله عبد العظيم

وتحديد طبقته ومقدار علوه

تأليف

مصطفى بن شعبان الوراقي

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذا بحث سميته: (**شخصية المُقرئ: عبد الله عبد العظيم، وتحديد طبقته، ومقدار علوه**).

وهو مُسْتَلٌّ من كتابي المخطوط: (قراء دسوق وما جاورها، في القرن الرابع عشر).

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث:

المبحث الأول: شخصية عبد الله عبد العظيم.

المبحث الثاني: تحديد طبقة عبد الله عبد العظيم.

المبحث الثالث: مقدار علو عبد الله عبد العظيم.

المبحث الرابع: مسائل تتعلق بعبد الله عبد العظيم، الذي قطع به الشيخ السيد عبد الرحيم.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب: مصطفى بن شعبان الفيومي، ثم الوراقي

في: ٥/ ٨/ ١٤٣٦

المبحث الأول: شخصية عبد الله عبد العظيم

توصل الشيخ السيد عبد الرحيم إلى أن بيانات الشيخ: عبد الله عبد العظيم، تلميذ الحدادي؛ كما يلي:

ما قاله في آفة علو الأسانيد:

«الفصل الثالث

في سيرة الشيخ عبد الله عبد العظيم

التلميذ الوحيد لشخصية علي الحدادي»[(١)]

ثم قال:

«ثانيًا: فيما يخص تواريخه:

بتوفيق الله تعالى توصلت إلى تواريخ الشيخ عبد الله، ونقلتها من واقع سجل وفاته كما هي على النحو الآتي:

اسم المتوفى: عبد الله محمد أحمد عبد العظيم.

اسم العائلة: عبد العظيم.

اسم الوالدة: صالحة عبده الغمراوي.

تاريخ الوفاة: ١٨ صفر ١٣٥٥هـ - ٩ مايو ١٩٣٦م. [قُدِّم الهجري على

---

(١) آفة علو الأسانيد: ٥٣.

ملاحظة: نقلنا أهم حواشي كلامه.

الميلادي في هذا السجل].

سن المتوفى: ٧٥ سنة (خمسة وسبعون سنة).

رقم القيد: ٢٣٦ في: ٥/٩ / ١٩٣٦ م.

صنعة المتوفى: فقيه.

اسم الوالد ولقبه: محمد أحمد عبد العظيم.

صنعة الوالد: متوفى. [هذا هو المذكور في سجل وفاته].

عنوان محل الوفاة: شارع المركز.

اسم المبلغ وصفته: حامد محمد عبد العظيم، أخ المتوفى.

سبب الوفاة: ضعف في القلب.

اسم الدكتور: عبد العزيز حمودة [أي الذي قام بالكشف عند الوفاة].

فهذه بيانات الشيخ عبد الله كما هي في السجل رقم: ١٢٨٠٧ /١٠٢ / ١١ ص: ٦٨، وفيات مركز دسوق. (انظر الصورة رقم ١٣).

ويلاحظ من هذه البيانات الآتي:

أ- أن تمام الاسم للشيخ عبد الله هو: عبد الله محمد أحمد عبد العظيم.

ب- أن العمر عند الوفاة ٧٥ سنة، وعلى هذا يكون مولده في ١٢٧٧هـ- ١٨٦١م، وهذا التاريخ هو المحدد في مصلحة الأحوال المدنية لمولده، ولكن التاريخ الذي لم يحدد باليوم والشهر في المولد

يكون تقديريًّا، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ج- أن المهنة المدونة له عند وفاته (فقيه)، وجاءت مهنته (فقي) عند بعض أبنائه، كما ذكر أن مهنته (كاتب عمومي) عند آخرين ...

د- أن المبلّغ عن وفاته أخوه حامد، وهذا كان مقرئًا أيضًا، وهو آخر إخوته وفاة، وسيأتي بيان ذلك.

فهذا هو الشيخ عبدالله عبد العظيم، من واقع المستندات الرسمية، بعيدًا عن الاجتهادات والاستنباطات، والله ولي التوفيق»[(١)].

وقال الشيخ السيد أيضًا:

«**وخلاصة ما تقدم:**

١- أن مولد الشيخ عبد الله كان سنة: ١٢٧٧ هـ - ١٨٦١ م، تقديرًا.

٢- أن وفاة الشيخ عبد الله كانت في ١٨/ ٢/ ١٣٥٥هـ - ٩/ ٥/ ١٩٣٦ م، تحقيقًا وتأكيدًا»[(٢)].

ومما قال الشيخ السيد عن توقيع عبد الله عبد العظيم:

«**الملحوظة الثالثة:**

كان الشيخ عبد الله هو المبلغ عن وفاة ابنه محمد، المتوفى في: ١٩٢٤/١٠/٢٩م، المتقدم ذكره، آخر المحمدين الأربعة وفاة.

جاء توقيعه عند هذه الحالة باسم (عبد الله محمد عبد العظيم).

---

(١) آفة علو الأسانيد: ٥٥- ٥٧.

(٢) آفة علو الأسانيد: ٥٨.

جاء هذا في خانة (ختم أو توقيع المبلغ) وكان المبلغ واحدًا فقط في هذا السجل، وليس اثنان كما هو في بعض السجلات، وفي هذا السجل خانة (سن المبلغ)، وورد أمام اسم الشيخ عبد الله (٤٠ سنة).

وكان هذا بالنسبة لي شيئًا مستغربًا، فمن المفترض أن يكون سن الشيخ عند هذا التاريخ قد تجاوز الستين.

فشغلني هذا الأمر، ونظرًا لأنه لم يُذكر هذا السن للشيخ عبد الله إلا في هذا الموضع فقط؛ بدأت أتعقب نظائر لهذا الأمر عند آخرين غيره؛ فوجدت حالات كثيرة يُذكر عندها سن المبلِّغ بشكل عشوائي»[(١)].

ثم انتقل إلى مبحث تلاميذه، فقال عن إجازته لتلميذه: علي عاشور:

«ومن أهم ملحوظات هذه الإجازة: أنها بخط يد الشيخ عبد الله؛ لمطابقة توقيعه الذي جاء بنفس خطها، كما هو ظاهر في نهايتها (عبد الله عبد العظيم)».

والدليل على أن هذا هو توقيعه، أنه بنفس هذا التوقيع وقع في السجلات الرسمية عند بلاغه عن حالتي وفاة، وهذا التوقيع موجود

---

(١) آفة علو الأسانيد: ٦٦- ٦٧.

حتى الآن[١]، وتعد هذه من المعلومات المهمة في تحقيق شخصية الشيخ عبد الله.

---

(١) سبقت الإشارة إلى أنه يوجد في السجلات الرسمية خانة (توقيع أو خاتم المبلغ) فكانت في بعض السجلات لشخصين، وفي بعضها لشخص واحد، وسبق أن ظهر للشيخ عبد الله خاتمان، وتوقيع، وتقدم هذا أثناء الكلام عن أبنائه وعن أختامه.

وكان التوقيع الذي سبق ظهوره على هذا النحو (عبد الله محمد عبد العظيم)، أما توقيعه هنا فكان على هذا النحو (عبد الله عبد العظيم).

ولما رأيت من وجهة نظري مطابقة هذا التوقيع مع توقيعه الذي في الإجازة، أحلت الأمر إلى من لديهم خبرة؛ فأجمعوا على مطابقة التوقيعين.

وقد جاء نفس هذا التوقيع على حالتي وفاة في سجل واحد خلف بعضهما في التسلسل:

الحالة الأولى: باسم بهية عبد السيد الفخراني، توفيت في ٢٦/ ٤/ ١٩٠٦م- ٢/ ٣/ ١٣٢٤ هـ، توفيت عن أحد عشر شهرًا، جاء هذا في السجل ٤٨٦٥/ ٤٦١/ ١٠ القيد ١٠٣.

والحالة الثانية: بعدها مباشرة، باسم: أحمد يوسف دويدار، توفي في: ٢٧/ ٤/ ١٩٠٦ م- ٣/ ٣/ ١٣٢٤هـ، توفي عن خمس وأربعين سنة، القيد: ١٠٤، من نفس السجل.

وقد جاء توقيع الشيخ عبد الله في خانة المبلغ الثاني عند الحالة الأولى، وخاتم والده عند المبلغ الأول، وكان الخاتم على هذا النحو (محمد أحمد عبدالعظيم)، وليس عليه تواريخ، ثم جاء العكس عند الحالة الثانية، أي الشيخ عبد الله المبلغ الأول بنفس التوقيع، ووالده المبلغ الثاني بنفس الخاتم.

ولولا التشديد من الجهات الأمنية على منع تصوير أي شيء من هذه السجلات، ونشرها؛ لفعلت هذا، والله خير الشاهدين.

وجاء في هذه الإجازة عبارة يمكن أن تكون ذريعة للتشكيك، وهي قول الشيخ عبد الله: (ولدنا الشيخ علي علي عاشور).

فكيف يقول هذا مع أن الشيخ علي عاشور أكبر منه بأربع سنوات؛ بحسب ما جاء في المستندات الرسمية من تاريخ ميلاده؟

فكما ذكرنا؛ فإن هذا اقتباس مما تقدم، وسبقت الإشارة إليه قريبًا عند التلميذ الأول، ص: ٨٢.

وفضلًا عن هذا، يجب ألا يُعول على ما يُكتب في الإجازات من كلام مع وجود المستندات التي تحفظ التواريخ.

وتعد هذه العبارة من ريب الإجازات.

فهذا باختصار شديد أهم ما يذكر من معلومات عن الشيخ علي عاشور، وأهم ما جاء في إجازته من ملحوظات، والله أعلم»[(١)].

وقال عن التلميذ السادس:

«الاسم: عبد العزيز كحيل علي كحيل، اسمه الأول مركب من (عبد العزيز كحيل)، واسم والده (علي) واسم جده (كحيل).

مولده في: ١٨٣٦ م- ١٢٥٢ هـ، ووفاته في: ١٥/ ١٠/ ١٣٢٤هـ- ١/ ١٢/ ١٩٠٦ م، والهجري مقدم على الميلادي في سجل وفاته[(٢)]. (انظر

---

(١) آفة علو الأسانيد: ٨٦- ٨٧.

(٢) بياناته في السجل: ٤/ ١٥٤/ ١٩ ص: ١٧٢، رقم القيد: ١٧٠٧، وفيات الإسكندرية، وكان من ضمن هذه البيانات: أن سبب وفاته خراج في الكبد، رحمة الله عليه.

الصورة رقم ٢٩).

ويلاحظ أن ميلاده قبل ميلاد الشيخ عبد الله بحوالي خمس وعشرين سنة، وأن وفاته قبل وفاته بحوالي ثلاثين سنة، ولعل هذا يضع علامة استفهام على أخذه عن الشيخ عبد الله[(١)]؛ خاصة وأن الشيخ كحيل كان من المقرئين المتقدمين، وليس ممن أخذ القراءة على كبر، ومن أبناء الشيخ كحيل من القراء من يعد من أقران

---

(١) مما صح أنه لا خلاف بين العلماء في رواية الأكابر عن الأصاغر، فإذا ثبت نقل الشيخ عبد العزيز كحيل عن الشيخ عبد الله عبد العظيم تكون له أسباب، من هذه الأسباب:

١- هذا العلو الذي انفرد به الشيخ عبد الله في وقته عن جميع علماء مصر؛ بل وفي جميع الدنيا.

٢- ادعاء الشيخ عبد الله أن لديه القراءات العشر من طريق الطيبة، وهذا لم يسبق للشيخ كحيل.

٣- المنزلة المكانية للشيخ عبد الله: إذ إنه وجميع أسرته كانوا يقومون على خدمة المقام البرهامي، فالإجازة منه قربة وبركة، إلى جانب ما تحمله من ميزة، ولا يفوت أن الشيخة نفيسة ذكرت في إجازتها أن الشيخ كحيل كان برهاميًّا، ولا يفوت أيضًا أن الشيخ عبد الله كان سخيًّا في بذل الإجازة للمتخصص وغيره، كما سبق من إجازته للشيخ عبد الرزاق القاضي، وفيما يأتي من إجازاته للشيخ محمد جابر، ولعله كان يجيز على سبيل الرواية والتبرك، والله أعلم.

الشيخ عبد الله[١][٢].

وقال عن التلميذ الثامن:

«الاسم: سيد أحمد يوسف أبو حطب، والاسم الأول مركب من (سيد أحمد)، واسم الجد (أبو حطب).

مولده: سنة ١٨٤٤م- ١٢٦٠ هـ.

ووفاته: في: ٢٤/ ١٢/ ١٩٣٦ م- ١٠/ ١٠/ ١٣٥٥ هـ (انظر الصورة رقم: ٣٠).

ويلاحظ: أنه متقدم في العمر عن الشيخ عبد الله بحوالي سبع عشرة سنة، كما يلاحظ أن وفاته في نفس سنة وفاة الشيخ عبد الله»[٣].

---

(١) هو الشيخ: محمد عبد العزيز كحيل، توفي في: ١/ ١٢/ ١٩٣٤م- ٢٣/ ٨/ ١٣٥٣هـ، عن ستين سنة، مهنته في السجلات الرسمية (شيخ مقرئ)، وكان سبب وفاته التهاب رئوي حاد، جاء هذا في السجل رقم ١٣٦/ ١١٨/ ١٩ ص: ٤٩، القيد رقم: ١٣٦٦.

(٢) آفة علو الأسانيد: ٩٥- ٩٦.

(٣) آفة علو الأسانيد: ١٠٠.

ثم أشار إلى المسألة الفاصلة في شخصية البحث، وهي التأكد من أن الشخصية التي أخرجها هي المطلوبة، ومع أهمية هذه المسألة فقد أجاب عنها بإشارات مختصرة فقط! فقال:

«**وبقيت مسألة مهمة**: وهي: كيف نتأكد من أن الشخص الذي بين أيدينا هو عبد الله عبد العظيم المقصود، وليس شخصًا غيره كان بنفس الاسم والمهنة؟

فأقول: يتأكد هذا من الآتي:

أولًا: حفيده الشيخ أحمد أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، الموجود الآن في مدينة كفر الشيخ، والذي أفاد بأن جده عبد الله هو الشيخ المقرئ الدسوقي الموجود في الأسانيد والإجازات، وسبق الكلام عن الشيخ أحمد في المبحث الرابع، في سياق الكلام عن القراء من آل عبد العظيم.

ثانيًا: شهادة اثنين من أبناء عمومة الشيخ عبد الله، وهما: المهندس: عبد الفتاح محمد محمد عبد العظيم[(١)]، والأستاذ:

---

(١) أفادني بهذا المهندس: عبد الفتاح وأنا في بيته في دسوق، وكان في حضور ابنته المهندسة: حنان، والأستاذ: أسامة عبد الحميد عبد العظيم، عضو مجلس الشعب الأسبق، الذي سبق ذكره، والمهندس: عبد الفتاح من مواليد ١٦/ ٢/ ١٩٣٠- ١٧/ ٩/ ١٣٤٨ هـ.

عبد المنصف محمد محمد عبد العظيم[١]، فقد أخبراني بأن الشيخ عبد الله هو مقرئ الجامع الدسوقي، وليس غيره.

ثالثًا: أنه لم يكن في الجامع الدسوقي مقرئ بهذا الاسم (عبد الله محمد عبد العظيم) غير هذا الشخص لا قبله ولا بعده، وهذا ما أكده لي شيوخ الجامع الدسوقي أكثر من مرة أثناء زياراتي لمدينة دسوق.

رابعًا: أنه لم يظهر بهذا الاسم في سجلات وفيات مركز دسوق؛ بل وفي محافظة كفر الشيخ بأكملها إلا اثنان فقط، هما: الشيخ: عبد الله، وابن عمه: عبد الله محمد عبد العظيم، وهذا تواريخه غير مناسبة، فضلًا عن أنه لم يكن مقرئًا[٢].

خامسًا: ظهور توقيع للشيخ عبد الله في السجلات الرسمية بتاريخ: ٢٧/ ٤/ ١٩٠٦ م- ٣/ ٣/ ١٣٢٤ هـ، وكان هذا التوقيع مطابقًا لتوقيعه الذي على إجازته للشيخ علي عاشور[٣]، وهذا يؤكد أن

---

(١) أفادني بهذا الأستاذ: عبد المنصف، وهو مقيم في الإسكندرية، وكان مديرًا عامًّا لجمارك الإسكندرية، وهو من مواليد: ١٨ /٧ / ١٩٣٦ م- ٢٨ /٤ / ١٣٥٥ هـ.

(٢) عبد الله محمد عبد العظيم هذا من مواليد: ١٨٨٦ م- ١٣٠٣ هـ، ووفاته: في ٢٧/ ٤/ ١٩٢١ م- ١٨/ ٨/ ١٣٣٩ هـ، وجاءت وفاته في سجلات شياخة محلة مالك، ومسجلة في مكتب صحة دسوق أول، تحت رقم: ٢١ في: ٢٧/ ٤/ ١٩٢١، وتوفي أعزب، ولم يتزوج، وهو من آل عبد العظيم الذين نزحوا إلى قرية محلة مالك، وكان من إخوته: نور محمد عبد العظيم، وعبد السلام محمد عبد العظيم، وأمهم واحدة، وهي: فاطمة إبراهيم عبد العظيم، رحمة الله على الجميع.

(٣) راجع هذا مفصلًا أثناء الحديث عن التلميذ الثاني في الحاشية.

صاحب التوقيع هو نفس صاحب الإجازة.

فهذه إشارات مختصرة، تؤكد أن الشخص الذي بين أيدينا هو الشيخ عبد الله عبد العظيم الدسوقي المقرئ دون أدنى شك في ذلك»[١].

انتهى مقصودنا من كلام الشيخ السيد، عن شخصية عبد الله عبد العظيم[٢].

وكان بحثه معتمدًا على سجلات الوفيات، وبعض المشافهات، والاستنتاجات.

وسنبين أن ما ذهب إليه مرجوح كما يلي:

أولًا: الأدلة على أن عبد الله عبد العظيم ليس هو الذي عينه الشيخ السيد.

ثانيًا: مناقشة أدلة الشيخ السيد.

---

(١) آفة علو الأسانيد: ١٠٠- ١٠٢.

(٢) وما فيه من حواشٍ فهي له؛ إلا العزو إلى كتابه.

أولًا: الأدلة على أن عبد الله عبد العظيم ليس هو الذي عينه الشيخ السيد:

الدليل الأول: ما صدر عن الشيخ إسماعيل إسماعيل (أبو نور)، حيث قال في إجازته لتلميذه الفاضلي: «وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم من طريق الشاطبية والدرة على المحقق، والمدقق، الأمين على كلام رب العالمين، المرحوم، شيخنا: الشيخ عبد الله عبد العظيم، المالكي، الأشعري، الدسوقي»[(١)].

وهذه الإجازة كانت بتاريخ: ١٢ من ذي الحجة ١٣١٧هـ.

وقوله: «المرحوم» عن شيخه: عبد الله الدسوقي يشعر بوفاته قبل هذا التاريخ؛ لأن العادة أن مثل هذا الوصف يقال في حق الأموات.

وقد قطع الشيخ السيد نفسه بأن عادة المتقدمين والمتأخرين أنهم لا يترحمون على شيوخهم في إجازاتهم إلا إذا كانوا أمواتًا[(٢)].

الدليل الثاني: وقفنا على صورة استفتاء في بعض مسائل قراءة يعقوب، وكان ملحقًا برسالة مخطوطة في قراءة أبي عمرو، وقد وقَّع على هذه الفتوى أو الحكم الأدائي عدد من كبار القراء، ومنهم الشيخ محمد حمادة، والشيخ سيد أبو حطب الدسوقيان، ثم أُلْحِقَت بالفتوى ترجمة مختصرة لمحمد حمادة، و(أبو حطب).

---

(١) ينظر إجازة إسماعيل أبي نور للفاضلي و: ٦.

(٢) رد الحجج: ٦١.

وقد كتب هذه التراجم الأستاذ البحاثة: أحمد خيري (١٣٢٤-١٣٨٧) الكتبي الشهير، وقد نقلها من خطاب جاءه من الشيخ محمد أبي زيد (كان حيًّا: ١٣٨٣).

ومما ورد في ترجمة الشيخ محمد حمادة الدسوقي أنه: «تلقى القراءات على المرحوم، الشيخ: عبد الله عبد العظيم، شيخ القراء بالمقرأة الدسوقية، وخلفه في مشيختها بعد انتقاله[١]...

وانتقل[٢] إلى رحمة الله في مايو: ١٩١٧م»[٣].

والظاهر من هذه الترجمة: أن وفاة الشيخ عبد الله عبد العظيم

---

(١) أي: انتقال شيخه عبد الله عبد العظيم، والمقصود موته.
وبهذا فسره الشيخ السيد في كتابه: رد الحجج: ٨٠- ٨١.

(٢) أي: الشيخ: محمد حمادة.

(٣) ينظر: تراجم الشيوخ الموقعين على فتوى في قراءة يعقوب، والملحقة بمفردة أبي عمرو، محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود (١٢٨٥).
تنبيه: نص السيد في رد الحجج (ص: ٧٧) على أن هذه الفتوى كانت لديه من قبل.
والسؤال الآن: لماذا لم يظهر السيد هذه الوثيقة في كتابه: (آفة علو الأسانيد)، وأخفى أمرها؛ مع أن فيها معلومات تخص ثلاثة من تلاميذ عبد الله عبد العظيم؛ بل أربعة: (كحيل، ومحمد حمادة، وسيد أبو حطب، والفاضلي)؟!
هل أخفاها لما فيها من إشكالات ترد على التواريخ التي أخرجها لعبد الله عبد العظيم، أم ماذا؟!

قبل: ١٩١٧ م، الموافق: ١٣٣٥هـ[١]؛ بل توفي قبل هذا التاريخ بمدة يشتهر فيها تلميذه محمد حمادة، ويُعرَف بين الناس بتوليه مشيخة هذه المقرأة خَلَفًا لشيخه.

ويؤكد هذا قول إسماعيل (أبو نور) المتقدم.

الدليل الثالث: يلاحظ -أيضًا- أن هذه الفتوى خالية من توقيع الشيخ عبد الله عبد العظيم، وكانت قبل: ١٣٣٥ أو ١٣٣٦ قطعًا؛ لتوقيع محمد حمادة عليها، ولو كان عبد الله عبد العظيم حيًّا وقتها لما تقدم محمد حمادة وأبو حطب بالتوقيع عليها قبله، كيف وهو شيخهما؟!

ولكن ظاهر أنه قد توفي؛ ولهذا ذيل محمد حمادة اسمه بأنه (خادم القراء والمقرأ بالمقام الدسوقي).

ويؤيد هذا قول إسماعيل (أبو نور) المتقدم، وما في ترجمة محمد حمادة السابقة.

الدليل الرابع: جاء في تأبين سعد زغلول باشا الإبياني، قائد ثورة

---

(١) وقيل: ١٩١٨ م، الموافق: ١٣٣٦ م؛ كما في السجلات الرسمية.
والجمع بين التاريخين سهل، وهو أولى من الطعن في أحدهما.
فالظاهر: أن تاريخ وفاته الفعلي هو المذكور بالترجمة ١٩١٧ م= ١٣٣٥ هـ؛ ولكن تم تسجيله في سجلات الوفيات بعد ذلك بعدة أشهر، في التاريخ الذي ظهر بالسجلات.
والأمر يسير؛ فليس اعتماد أحد التاريخين مؤثرًا في محل البحث.

١٩١٩ م، بمصر، أنه تم إرساله وهو صغير في الحادية عشرة إلى دسوق، وأنه: «أخذ في تجويد القرآن، فجوَّده على أستاذه، المرحوم، الشيخ: عبد الله بن عبد العظيم»[(١)].

قلتُ: ووفاة سعد زغلول في: ١٣٤٦ هـ، وهذا الكلام نشر عام: ١٣٤٧ هـ، ووصف الشيخ: عبد الله الدسوقي بـ(المرحوم) وهو مما يستخدم عادة في حق الأموات[(٢)].

ويستفاد من هذا أن وفاة المترجَم كانت قبل طباعة هذا الكتاب، أي قبل: ١٣٤٧.

ويؤيد هذا ما في الأدلة الثلاثة المتقدمة.

الدليل الخامس: أن (سعد زغلول باشا) ولد في: ١٢٧٦ بالتاريخ الهجري، أي: قبل مولد عبد الله عبد العظيم الذي أتى به الشيخ السيد بعام.

وأما على التاريخ الميلادي فمولده سنة: ١٨٥٩، أي: قبل مولد عبد الله عبد العظيم الذي أتى به الشيخ السيد بعامين.

فهل من المعقول أن الشناوي أفندي زغلول -أخو سعد زغلول، والذي كان رئيسًا على مركز دسوق في ذلك الحين- لم يجد في الجامع

---

(١) ينظر: عبرات الشرق؛ لمحمد البحيري: ص: ٧.

(٢) وقد قطع الشيخ السيد (رد الحجج: ٦١) بأن عادة المتقدمين والمتأخرين أنهم لا يترحمون على شيوخهم في إجازاتهم إلا إذا كانوا أمواتًا.

الدسوقي، ودسوق بأسرها إلا صبيًّا في سن العاشرة تقريبًا[١]؛ ليرسل أخاه سعدًا إليه؛ مع ملاحظة أن أخاه أكبر من هذا الصبي بعام على الأقل؟!!!

المعقول أيها العقلاء: أن يرسل رئيس مركز دسوق أخاه سعدًا ليجود القرآن إلى شيخ كبير متصدر، لا أن يرسله لصبي أصغر منه.

فاعتبروا يا أولي الأبصار.

الدليل السادس: المشهور أن الشيخ الفاضلي جلس يعلم الناس ٦٠ سنة أو أكثر بالمسجد الإبراهيمي بعد موت شيخه عبد الله الدسوقي[٢][٣].

وهذا يؤكد أن وفاة الشيخ عبد الله عبد العظيم كانت في أوائل القرن الرابع عشر، وليست في أواسطه؛ كما ذهب إليه الشيخ السيد.

الدليل السابع: لو أن حياة الشيخ عبد الله عبد العظيم امتدت إلى سنة: ١٣٥٥ هـ؛ كما ذهب إليه الشيخ السيد؛ فلماذا لم يقرأ عليه الفاضلي القراءات العشر الكبرى؟ ولماذا ذهب إلى محلة مالك ليقرأها على سيد (أبو حطب) (ت: ١٣٥٥)، مع إلحاح منه، وتمنُّع من

---

(١) لأنهم أرسلوا (سعد باشا) لدسوق وعمره: ١١ سنة.

(٢) وقد سمعت هذا من تلاميذ الفاضلي: زكريّا الجماجموني رحمه الله، ومحمد العبسي رحمه الله، ومحمود هاشم.

(٣) مع ملاحظة أن الشيخ الفاضلي كانت له حلقة أخرى في مسجد نُوَّار، القريب من منزله، وهو قريب -أيضًا- من المسجد الدسوقي.

الشيخ سيد (أبو حطب)، فلو كان الشيخ عبد الله عبد العظيم حيًّا وقتها لأغناه عن كل ذلك.

بل لو أن حياة الشيخ عبد الله عبد العظيم امتدت إلى سنة ١٣٥٥ هـ؛ كما ذهب إليه الشيخ السيد؛ فلماذا لم يقرأ عليه تلاميذ عبد العزيز كحيل؛ كالشيخ أحمد التيجي (١٢٨٥- ١٣٦٨)، والشيخ محمد الخليجي (١٢٩٢- ١٣٨٩هـ)، والشيخة نفيسة (أبو العلا) (١٢٩١- ١٣٧٤).

لماذا لم يقرؤوا عليه طلبًا لعلو السند، وليس ببعيد عنهم؛ فدسوق قريبة من الإسكندرية؟

لاسيما أن الشيخ السيد أشار إلى أن حب العلو هو الذي جعل الخليجي لا يسند في إجازته لمحمد عبد الحميد إلا من طريق قراءة كحيل على الدسوقي فقط، وأهمل ذكر محمد سابق؛ لنزوله[١].

والخليجي على علم بتلاميذ عبد الله عبد العظيم بدسوق، وعلى علم بشيخهم؛ لأن فتوى قراءة يعقوب، التي وقع عليها شيخه: كحيل، والشيخان: محمد حمادة، وأبو حطب[٢]؛ كان الخليجي كاتبها،

---

(١) ينظر: آفة علو الأسانيد: ٩٧.

(٢) وهذه الفتوى -كما ذكرنا آنفًا- كانت قبل: ١٣٣٥، أو ١٣٣٦؛ بدليل توقيع محمد حمادة (ت: ١٣٣٥ أو ١٣٣٦) عليها، أي: في حياة عبد الله عبد العظيم، الذي أتى به الشيخ السيد.

وكانت ملحقة بكتاب مفردة أبي عمرو، والذي كان بحوزته، وهو الذي باعه للأستاذ: أحمد خيري، ثم وصل الكتاب أخيرًا إلى جامعة الإمام: محمد بن سعود[١].

الدليل الثامن: وقفت على إحصائية رسمية، أعدها ديوان المعارف، عن الكتاتيب والمدارس بالقطر المصري، عام: ١٢٩٢هـ.

وجاء ضمن محفظي كتاتيب مدينة دسوق اسم الشيخ: عبد الله عبد العظيم[٢]، وهذا يعني أنه كان محفظًا، وصاحب مكتب مسجل باسمه في الديوان في سنة: ١٢٩٢!

أي: سيكون عمره -على حسب التواريخ التي أتى بها الشيخ السيد- ١٥ عامًا!! وهذا مما يستغرب جدًّا في هذه السن المبكرة.

فالأولى به في هذه السن أن يكون تلميذًا في كتاتيب شيوخ دسوق، لا أن يكون شيخًا لتلاميذ في سِنِّه، أو أقل بقليل!!

الدليل التاسع: هذه التواريخ التي أتى بها الشيخ السيد لعبد الله عبد العظيم، تلميذ الحدادي؛ تجعله أصغر من أربعة من تلاميذه، وقريبًا في السن جدًّا من الباقين[٣]!!

---

(١) ينظر: هذه الفتوى: ل: ١.

(٢) ينظر: نتيجة إحصائية عمومية للمدارس بالقطر المصري عن سنة: ١٢٩٢ هـ: ص: ١٨١.

وقد طبعت هذه النتيجة بمطبعة المدارس الملكية، سنة: ١٢٩٣ هـ.

(٣) هذا حسب ما تيسر لنا من تلاميذه، الذين ظهرت تواريخ ولادتهم.

تلاميذ عبـد الله عبـد العظيم، المولود: ١٢٧٧ هـ حسب قول الشيخ السيد	تواريخ مواليدهم	مقارنة تواريخ الشيخ والتلاميذ
علي عاشور	١٢٧٤هـ	عبد الله الدسوقي أصغر منه بثلاث سنوات
كحيل	١٢٥٢هـ	عبد الله الدسوقي أصغر منه بخمس وعشرين سنة
أبو حطب	١٢٦٠هـ	عبد الله الدسوقي أصغر منه بسبع عشرة سنة
سعد زغلول	١٢٧٦هـ	عبد الله الدسوقي أصغر منه بسنة
الفاضلي	١٢٨٢هـ	عبد الله الدسوقي أكبر منه بخمس سنوات فقط
محمد جابر	١٢٨٠هـ	عبد الله الدسوقي أكبر منه بثلاث سنوات فقط
عبد الرزاق القاضي	١٢٨٦هـ	عبد الله الدسوقي أكبر منه بتسع سنوات فقط

ما هذا أيها العقلاء؟!

هل كان عبد الله عبد العظيم متخصصًا في إقراء أقرانه أو مَن هُم في طبقة شيوخه فقط!!! أم أن عبد الله عبد العظيم الحقيقي في طبقة متقدمة في الزمن على هذا الذي أخرجه الشيخ السيد؟

الدليل العاشر: قول الشيخ عبد الله في إجازته لعلي عاشور: (ولدنا الشيخ: علي علي عاشور)[١].

فهذا يدل على أن المجيز، الشيخ: عبد الله عبد العظيم -تلميذ الحدادي- أكبر من تلميذه المجاز: علي عاشور، وليس أصغر منه بأربع سنوات؛ كما يقول الشيخ السيد تبعًا للسجلات.

ولو كان ذلك مجرد اقتباس من إجازة متقدمة لقال: (أخينا في الله)؛ كما في إجازته للشَّمْشِيري[٢]، وليس (ولدنا).

وهذا مع ما تقدم يؤكد على تقدُّم زمن عبد الله عبد العظيم تلميذ الحدادي على تواريخ الشخصية التي أخرجها الشيخ السيد.

---

(١) ل: ٢/ أ.

(٢) ل: ٢/ ب.

ثانيًا: مناقشة أدلة الشيخ السيد:

سرد الشيخ السيد أدلته[١]؛ لإثبات أن الشخصية التي أتى بها هي الشخصية المطلوبة، ننقلها بنصها، ثم نجيب عنها.

الدليل الأول: «حفيده الشيخ أحمد أحمد عبد الله محمد أحمد عبد العظيم، الموجود الآن في مدينة كفر الشيخ، والذي أفاد بأن جده عبد الله هو الشيخ المقرئ الدسوقي الموجود في الأسانيد والإجازات، وسبق الكلام عن الشيخ أحمد في المبحث الرابع، في سياق الكلام عن القراء من آل عبد العظيم»[٢].

والجواب عنه:

قد سألنا حفيد الشيخ عبد الله المذكور؛ فأكد لنا أنه لا يعرف أحدًا قرأ القراءات على جده، ولا يعرف شيئًا عن إجازة شيخ جده لجده، ولا عن إجازات جده لطلابه[٣].

فكيف عرف أن جده هو الموجود في إجازتي الشَّمْشِيري وعاشور؟!

فمثل هذا لا يعتمد على شهادته في مثل هذا الأمر.

ولا يمكن أن تقاوم شهادته الأدلة التي سبق ذكرها.

الدليل الثاني: «شهادة اثنين من أبناء عمومة الشيخ عبد الله،

---

(١) ينظر: آفة علو الأسانيد: ١٠١- ١٠٢.

(٢) آفة علو الأسانيد: ١٠١.

(٣) وكلامه موثّق عندنا صوتيًّا.

وهما: المهندس: عبد الفتاح محمد محمد عبد العظيم، والأستاذ: عبد المنصف محمد محمد عبد العظيم، فقد أخبراني بأن الشيخ عبد الله هو مقرئ الجامع الدسوقي، وليس غيره»[١].

والجواب عنه:

أن مثل هؤلاء غير الخبراء بباب الإسناد والتراجم؛ بل هم فيه أميّون؛ لا يمكن أن يعتمد عليهم في مثل هذه المسألة؛ خاصة إذا كان قولهم معارَضًا بما هو أظهر منه.

الدليل الثالث: «أنه لم يكن في الجامع الدسوقي مقرئ بهذا الاسم (عبد الله محمد عبد العظيم) غير هذا الشخص لا قبله ولا بعده، وهذا ما أكده لي شيوخ الجامع الدسوقي أكثر من مرة أثناء زياراتي لمدينة دسوق»[٢].

والجواب عنه:

قد نسلم أنه لا يوجد غيره؛ ولكن لا نسلم بأنه هو الذي عَيَّنْتَه؛ لما ذكرنا من أدلة فيما سبق.

الدليل الرابع: «أنه لم يظهر بهذا الاسم في سجلات وفيات مركز دسوق؛ بل وفي محافظة كفر الشيخ بأكملها إلا اثنان فقط، هما: الشيخ: عبد الله، وابن عمه: عبد الله محمد عبد العظيم، وهذا

---

(١) آفة علو الأسانيد: ١٠١.

(٢) آفة علو الأسانيد: ١٠١.

تواريخه غير مناسبة، فضلًا عن أنه لم يكن مقرئًا»[١].

والجواب عنه:

لا يمكن أن نهدر ما أفادته الأدلة الظاهرة السابقة؛ من أجل سجلات يدخلها النقص، والتلف -سهوًا وعمدًا-، والأخطاء المتنوعة[٢]، ويضاف إلى هذا عدم القطع بدقة واستيفاء الشيخ السيد في البحث؛ لأنه ثبت لدينا عدم دقته واستيفائه في مسائل.

الدليل الخامس: «ظهور توقيع للشيخ عبد الله في السجلات الرسمية بتاريخ: ٢٧/ ٤/ ١٩٠٦ م- ٣/ ٣/ ١٣٢٤ هـ، وكان هذا التوقيع مطابقًا لتوقيعه الذي على إجازته للشيخ علي عاشور، وهذا يؤكد أن صاحب التوقيع هو نفس صاحب الإجازة»[٣].

والجواب عنه:

أولًا: يبدو أن هذا الدليل هو أقوى ما يتشبث به الشيخ السيد في إثبات أن الشخصية التي أتى بها هي شخصية عبد الله عبد العظيم الحقيقية، وهذا يدل على أنه لاحظ بعض المفارقات والملاحظات والإشكالات على ما أتى به من معلومات تتعلق بشخصية عبد الله

---

(١) آفة علو الأسانيد: ١٠١.

(٢) ينظر تفصيل ذلك في كتاب: الآفات الأخلاقية والاستدلالية في كتاب: (رد الحجج)؛ للشيخ: إيهاب فكري.

(٣) آفة علو الأسانيد: ١٠٢.

عبد العظيم تلميذ الحدادي.

ولا ينبغي لمسألة بهذا الحجم والخطر أن يكون أقوى أدلتها هو مطابقة توقيع، قد يكون تطابق اتفاقًا.

ثانيًا: ولكن تنزُّلًا؛ نقول: هذا ليس توقيعًا بالصيغة المعروفة بالفورمة أو الأكلشيه، مثل الفورمة التي وقع بها الأستاذ أحمد خيري في آخر الفتوى والتراجم المشار إليها آنفًا، وإنما هو كتابة اسم مجرد، وهو (عبد الله عبد العظيم)؛ دون تغيير في صورة حرف، أو إطالة مدة أو تقصيرها، أو تحوير أو تدوير، وغيره، وهذا من السهل جدًّا وقوع التشابه فيه إلى حد كبير لأشخاص عدة؛ كما لا يخفى.

ثالثًا: لا يدل التطابق المزعوم على أن الكاتب واحد؛ فكتابة اسم (عبد الله عبد العظيم) في آخر إجازة الشَّمْشِيري تكاد تتطابق مع كتابة اسمه في آخر إجازة عاشور؛ كما أفادنا بعض من لديهم خبرة بهذا؛ بل إدراك التطابق بينهما سهل لكل متأمل[(١)].

فلو لم يقف الشيخ السيد على إجازة عاشور، ووقف فقط على

---

(١) ليس من شرط التطابق أن يكون تامًّا في جميع تفاصيل الكتابة؛ بل هذا هذا لا يكاد يوجد.

فالشخص الواحد لو كتب جملة واحدة مرتين؛ لَمَا تطابقت صورة كتابته تمامًا؛ بل يكون هناك شيء من التفاوت في تصوير الحروف، ومكانها؛ بل أهل التخصص يقولون: لو تطابقت تمامًا لكان هذا دليلًا على تزويرهما، أو تزوير أحدهما.

إجازة الشَّمْشِيري، وقارن بين جملة (عبد الله عبد العظيم) التي في آخرها وبين هذه الجملة في السجلات؛ لخرج بنفس النتيجة.

فهل كاتب هذه الجملة التي في آخر إجازة الشَّمْشِيري هو عبد الله عبد العظيم؟

الجواب: لا؛ لأن كاتب هذه الإجازة نص على اسمه في آخرها، وهو محمد حرحش[(١)].

فالحاصل: أن التطابق في كتابة اسمين لا يدل لزومًا على أن الكاتب واحد.

كما أن عدم التطابق لا يدل لزومًا على أن الكاتب ليس بواحد.

وأضرب مثالًا بعبد الله عبد العظيم الذي عَيَّنَه الشيخ السيد:

فقد قارن الشيخ السيد -كما تقدّم- بين توقيعه الذي وقع به في وفاة: بهية الفخراني وأحمد دويدار، والذي كان باسم: (عبد الله عبد العظيم) وبين توقيعه الذي ادّعاه له في إجازة عاشور.

ولكن الشيخ السيد لم يقارن بين توقيعه الذي وقع به عند وفاة آخر أولاده المُحمَّدين، والذي كان باسم: (عبد الله محمد عبد العظيم) وبين التوقيع الذي ادّعاه له في إجازة عاشور.

---

(١) وربما عبد الله عبد العظيم الذي وقع في السجل من أقارب عبد الله عبد العظيم الحقيقي الصغار، الذين تعلموا الخط على حرحش؛ فتشابه الخطان، وهذا من الأمور الدقيقة.

والسبب عدم التطابق بين هذين التوقيعين الأخيرين[١].

وخلاصة ما تقدّم: أن التطابق في كتابة اسمين لا يدل لزومًا على أن الكاتب واحد، كما أن عدم التطابق لا يدل لزومًا على أن الكاتب ليس بواحد.

وهذا مما يضعف الاعتماد على هذه التوقيعات؛ بل يسقط الاستدلال بها.

رابعًا: ذكر الشيخ السيد أنه أحال كتابة الاسم (عبد الله عبد العظيم) في الإجازة والسجل إلى من «لديهم خبرة؛ فأجمعوا على مطابقة التوقيعين»[٢].

وفي هذا تعقبان:

الأول: إن الذين يُعتَمَد عليهم في الحكم بأن خَطَّيْن ما لشخص واحد؛ لا ينبغي أن يكونوا أشخاصًا لديهم خبرة فقط.

بل لا بد أن يكونوا خبراء خطوط، وهم المختصون في مضاهاة الخطوط، وهم الذين يحكمون بأن هذين الخطين لشخص واحد؛ ولو خَفَّ التطابق بينهما؛ بل لو تعمد الكاتب تغيير خطه الآخر تمامًا؛ لعرفوا أنه خطه بالمضاهاة.

وهم الذين يكشفون بأن خَطَّيْن ما ليسا لشخص واحد؛ ولو

---

(١) آفة علو الأسانيد: ١٠٢.

(٢) آفة علو الأسانيد: ٨٦.

تطابقا تمامًا بالتزوير.

وعندهم تطابق الخَطَّيْن ظاهرًا لا يلزم منه أن يكون الكاتب واحد، وتباين الخَطَّيْن ظاهرًا لا يلزم منه أن يكون الكاتب مختلفًا.

وهو علم مستقل، لا يجيده إلا من اختص به.

الثاني: أن هذه المقارنة ليست دقيقة، وذلك لأن أحد خبراء الخطوط المعتمدين أفادنا بأن المضاهاة الدقيقة لا تكون إلا على الوثائق الأصلية، وأما المصورات؛ فلا تكون نتيجة المضاهاة عليها دقيقة، وإجازة عاشور الأصلية في حكم المفقود، ولم نعثر نحن والشيخ السيد إلا على مصورتها.

وخلاصة ما تقدم:

١- الراجح لدينا أن عبد الله عبد العظيم تلميذ الحدادي أقدم من الشخصية التي أثبتها الشيخ السيد.

وذلك لقوة أدلة هذا القول؛ وإذا نظرت فيها وجدت بعضها يصدق بعضًا، وهي عند اجتماعها لا يمكن أن تقاومها أدلة القول الآخر، الذي قطع به الشيخ السيد.

٢- أن وفاة عبد الله عبد العظيم على الراجح لدينا محصورة بين: ١٣١٠ هـ و١٣١٧ هـ[(١)].

٣- نُقَدِّر أن يكون مولده في حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري، والله أعلم.

---

(١) لأنه إجازته لتلميذه: عليّ عاشور في: ١٣١٠ هـ، وترحّم عليه تلميذه: إسماعيل أبو نور في: ١٣١٧ هـ.

المبحث الثاني: تحديد طبقة عبد الله عبد العظيم

إذا تقرر ما قدمنا في شخصية عبد الله عبد العظيم؛ فإنه يصبح من معاصري الإمام المتولي (ت: ١٣١٣)، ورضوان المخللاتي (ت: ١٣١١)، والجـريسي الكبير (ت: ١٣٠٩)[١]، ويوسف عجور (ت: ١٣٢١)[٢]، ومحمد مكي نصر الجريسي (ت: ١٣١٦)، ومحمد سابق السكندري (ت: ١٣١٢)، وأحمد الحُلْواني (ت: ١٣٠٧).

وليس من معاصري همام قطب (ت: ١٣٥٤)، وأحمد عجور (ت: ١٣٤٥)، وإبراهيم سلّام (ت: ١٣٦٣)، ومحمد علي خلف الحسيني الحداد (ت: ١٣٥٧)؛ بل هؤلاء من معاصري تلاميذه.

---

(١) وقيل ت: ١٣١٠ هـ؛ كما نقله الشيخ السيد من السجلات، ولا تعارض بينهما؛ بل يجمع بينهما كما ذكرنا عند محمد حمادة.

(٢) وقيل ت: ١٣٢١ هـ؛ كما نقله الشيخ السيد من السجلات، ولا تعارض بينهما؛ بل يجمع بينهما كما ذكرنا عند محمد حمادة.

المبحث الثالث: مقدار علو عبد الله عبد العظيم

بملاحظة هذه الجداول الآتية لطرقه وطرق بعض معاصريه بالقطر المصري -فيما نعلم- يتبين أنه مساو لبعضهم، وأعلى من بعضهم بدرجة، أو درجتين، أو ثلاث، وهذا ليس بمستغرب أبدًا؛ بل هذا موجود في كل عصر، وستأتي الأمثلة الموضحة لذلك.

ويلاحظ أنه لم ينفرد بهذا العلو في زمانه.

النبتيتي	النبتيتي	العبيدي	العبيدي	العبيدي	العبيدي	العبيدي
مصطفى الميهي	مصطفى الميهي	سلمونة	سلمونة	سلمونة	المرزوقي	الحدادي
الشهداوي	الجوهري	الدري التهامي	الدري التهامي	الدري التهامي	أحمد الحلواني	عبد الله عبد العظيم
الحلو السمنودي	عجور	محمد السرسي	المتولي	الجريسي الكبير		
المطوبسي		المخللاتي				
محمد سابق السكندري						

العبيدي	العبيدي	العبيدي	العبيدي
سلمونة	سلمونة	سلمونة	الحدادي
يوسف البرموني	عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (ت: ١٢٩٢)	محمد القصبجي (كان حيًّا: ١٣١٥)	عبد الله عبد العظيم
سرور الكلشني (ت: ١٣١٧)			

أحمد الأسقاطي	أحمد الأسقاطي
الأبشيهي	البدري
العوادلي	العبيدي
محمد شطا	الحدادي
أحمد اللخبوط (ت: ١٣٠٠)	عبد الله عبد العظيم

• **ويلاحظ**:

- أنه معاصر لسرور الكلشني (ت: ١٣١٧)، بمكة، وهو عن يوسف البرموني، وهو عن سلمونة، وهو عن العُبَيْدي.

- وفي طبقة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٢٥- ١٢٩٢)، وهو عن أحمد سلمونة[١]، وهو عن العبيدي.

- وفي طبقة معاصره: أحمد اللخبوط (ت: ١٣٠٠).

- بل معاصر لمحمد القصبجي[٢] (كان حيًّا: ١٣١٥)، وهو عن سلمونة مباشرة، وهذا أهم مثال، فأي غرابة في هذا؟!

وبهذا تظهر حقيقة علو عبد الله عبد العظيم، تلميذ الحدادي.

وتنزُّلًا للشـيخ السيد؛ سنناقش في المبحث الآتي حقيقة علو عبد الله عبد العظيم الذي قطع به.

---

(١) قال المؤرخ: عبد الستار الدِّهْلَوي في ترجمة الشيخ: عبد اللطيف بن عبد الرحمن، في فيض الملك الوهاب المتعالي (٢/ ١٠٣٨): «قرأ على أبيه، وأخذ عن جده لأمه، الشيخ: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -عالم نجد بعد أبيه-، وعن خاله: عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد، وعن عمه: علي بن محمد، وعمه: إبراهيم بن محمد، وأجازه، وأخذ عن محمد بن محمود الجزائري، نزيل الاسكندرية، وأخذ عن علماء مصر؛ كالشيخ حسن القويسني، ومصطفى البولاقي، وإبراهيم البيجوري، وغيرهم، وأخذ القراءة عن الشيخ أحمد سَلَمُونَة المقرئ، والجميع أجازوه».

(٢) شهد على إجازة تلميذه: إبراهيم الدهشان لتلميذ هذا الأخير: علي بدران، سنة: ١٣١٥ هـ.

المبحث الرابع: مسائل تتعلق بعبد الله عبد العظيم، الذي قطع به الشيخ السيد عبد الرحيم

المسألة الأولى:

لو سلمنا أن عبـد الله عبد العظيم الذي أتى به الشيخ السيد هو عبد الله عبد العظيم تلميذ الحدادي؛ فلا نسلم بأنه تفرد بالعلو في جميع الدنيا[١]؛ بل يوجد من معاصريه من يساويه في هذا العلو، من طرق أخرى، في بلدان أخرى.

ومن هؤلاء: الشيخ: عبد الستار الدِّهْلَوي (١٢٨٦- ١٣٥٥هـ)[٢].

السمنودي المنير (ت: ١١٩٩)	السمنودي المنير
يحي بن عباس (ت: ١٢٦٧)	العبيدي
عباس بن صديق (١٢٤١- ١٣٢٠)	الحدادي
عبد الستار الدِّهْلَوي (١٢٨٦- ١٣٥٥)	عبد الله عبد العظيم

(١) قال في آفة علو الأسانيد: (ص٩٦، ح: ١): «مما صح أنه لا خلاف بين العلماء في رواية الأكابر عن الأصاغر.

فإذا ثبت نقل الشيخ: عبد العزيز كحيل عن الشيخ عبد الله عبد العظيم تكون له أسباب، من هذه الأسباب: ١- هذا العلو الذي انفـرد به الشـيخ عبد الله في وقته عن جميع علماء مصر؛ بل وفي جميع الدنيا ...».

(٢) ينظر: النبراس؛ في أسانيد عباس؛ لعبد الستار الدِّهْلَوي: و: ٣.

المسألة الثانية:

لو سلمنا أن عبـد الله عبد العظيم الذي أتى به الشيخ السيد هو عبد الله عبد العظيم تلميذ الحدادي؛ فلا نسلم بأنه علا جميع أقرانه بأربع أو خمس درجات[(١)].

بل وُجِد مَن هو مثله -كما تقدم-، ووُجِد مَن عبد الله عبد العظيم أعلى منه بدرجتين فقط؛ كخليل الجَنايني (ت: ١٣٤٦)، وعبد الرحمن الشَّعّار (ت: بعد: ١٣٣٨)، وعبد الفتاح بن هُنَيْدي (ت: ١٣٧٠).

---

(١) قال الشيخ السيد: «فقد علا عبد الله عبد العظيم -التلميذ الوحيد لهذه الشخصية- عن أقرانه بأربع درجات أو خمس» رد الحجج: ١٢، وقال مثل ذلك في ص: ١٦٤، ونحوه في ص: ٢١٨.

المسألة الثالثة:

لو سلمنا أن عبـد الله عبد العظيم الذي أتى به الشيخ السيد هو عبد الله عبد العظيم تلميذ الحدادي؛ فلا نسلم بأن علوه على بعض أقرانه بأربع درجات أو خمس أمر مستغرب.

بل هذه أمثلة من عصرنا فيها التفاوت نفسه، وفيها خير شاهد لغيره من العصور السابقة.

المثال الأول:

علي البدري			
النبتيتي	العبيدي	العبيدي	
مصطفى الميهي	أحمد سلمونة	أحمد سلمونة	
علي صقر الجوهري	أحمد الدري	أحمد الدري	
يوسف عجور	محمد المتولي	محمد مكي نصر	
محمد الفرسيسي	عبد الفتاح هنيدي	مصطفى الباجوري	
متولي السندبسطي	أحمد عبد العزيز الزيات (ت: ١٤٢٤= ٢٠٠٤)	عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)	٦
إسماعيل عبده الدنديطي	عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)	أحمد المعصراوي (ولد: ١٩٥٣)	٥
عوض بدوي نوير	أحمد المعصراوي (ولد: ١٩٥٣)	التلاميذ	٤
محمد إسماعيل الدنديطي	التلاميذ	تلاميذ التلاميذ	٣
عبد العليم محمد بكر (ولد: ١٩٣٠)	تلاميذ التلاميذ	تلاميذ تلاميذ التلاميذ	٢
إبراهيم أبو العزم	تلاميذ تلاميذ التلاميذ	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ	١
السيد إبراهيم زيد (ولد: ١٩٤٩)	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ	تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ	

- يلاحظ: أن الشيخ: عبد الحكيم أعلى من معاصره الشيخ: السيد زيد بخمس درجات، من طريق قراءته على الزيات، وبست درجات من طريق قراءته على الباجوري.

ويصبح السيد زيد في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخ عبد الحكيم، أي في طبقة من لم يولد بعد!!

- وكذلك فإن الشيخ: المعصراوي أعلى من معاصره الشيخ السيد زيد بأربع درجات في بعض الأسانيد، وبخمس في بعضها الآخر؛ بناء على تفاوت علو شيخه: الشيخ: عبد الحكيم.

ويصبح السيد زيد في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخ: المعصراوي، أي في طبقة من لم يولد بعد!!

- ويلاحظ: أن الشيخ: عبد الحكيم أعلى من معاصره الشيخ: عبد العليم بثلاث درجات، من طريق الزيات، وأربع درجات من طريق الباجوري.

المثال الثاني:

علي البدري			
النبتيتي	العبيدي	العبيدي	
مصطفى الميهي	أحمد سلمونة	أحمد سلمونة	
سليمان الشهداوي	أحمد الدري	أحمد الدري	
علي الحلو السمنودي	محمد المتولي	محمد مكي نصر	
خليل المطوبسي	عبد الفتاح هنيدي	مصطفى الباجوري	
محمد سابق السكندري (ت: ١٣١٢= ١٨٩٥)	أحمد عبد العزيز الزيات (ت: ١٤٢٤= ٢٠٠٤)	عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)	٤
حسن محمد بيومي الكرَّاك (ت: ١٩٢٢)	التلاميذ		٣
عبد المجيد محمد سليم (ت: ١٩١٧)	تلاميذ التلاميذ		٢
بخيت سيد مِحْرِم (ت: ١٩٧٧)	تلاميذ تلاميذ التلاميذ		١
أحمد إبراهيم طه المصري (ت: ٢٠٠٤)	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ		

- يلاحظ: أن الشيخ الزيات أعلى من معاصره أحمد المصري الأسيوطي بأربع درجات.

- بل إن الشيخ عبد الحكيم كذلك أعلى من الشيخ أحمد المصري بأربع درجات؛ مع ما بينهما من تفاوت في التواريخ.

- ويصبح الشيخ أحمد المصري في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخين: الزيات وعبد الحكيم.

- مع ملاحظة: أن للشيخ محمد سابق السكندري سندًا أنزل من هذا بدرجة، حيث قرأ المطوبسي على علي الأبياري، وهو على علي الحلو السمنودي، بسنده؛ فيزداد التفاوت المذكور درجة أخرى.

- ويلاحظ: أن الشيخ الزيات المتوفى سنة: ١٤٢٤ في نفس درجة الشيخ محمد سابق السكندري المتوفى سنة: ١٣١٢، وبين وفاتيهما: ١١٢ سنة!

- بل إن الشيخ عبد الحكيم -حفظه الله تعالى- كذلك في نفس درجة محمد سابق السكندري.

ومع الملاحظة السابقة، وهي وجود سند أنزل درجة لمحمد سابق يصبح الشيخ الزيات والشيخ عبد الحكيم في طبقة المطوبسي، شيخ محمد سابق، فتأمل!!

المثال الثالث:

علي البدري			
النبتيتي	العبيدي	العبيدي	
مصطفى الميهي	أحمد سلمونة	أحمد سلمونة	
سليمان الشهداوي	أحمد الدري	أحمد الدري	
علي الحلو السمنودي	محمد المتولي	محمد مكي نصر	
خليل المطوبسي	عبد الفتاح هنيدي	مصطفى الباجوري	
محمد سابق السكندري (ت: ١٣١٢= ١٨٩٥)	أحمد عبد العزيز الزيات (ت: ١٤٢٤= ٢٠٠٤)	عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)	٥
حسن محمد بيومي الكرَّاك (ت: ١٩٢٢)	التلاميذ		٤
عبد المجيد محمد سليم (ت: ١٩١٧)	تلاميذ التلاميذ		٣
عبد الحفيظ مصلح الديروطي	تلاميذ تلاميذ التلاميذ		٢
عبد العزيز رشوان	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ		١
عبد الودود شحاتة الملواني (١٣٣٨- ١٤٣٣)	تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ		

- يلاحظ: أن الشيخ الزيات أعلى من معاصره الشيخ عبد الودود الملواني بخمس درجات.

- بل إن الشيخ عبد الحكيم كذلك أعلى من الشيخ عبد الودود بخمس درجات؛ مع ما بينهما من تفاوت في التواريخ.

- ويصبح عبد الودود في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخين: الزيات وعبد الحكيم، أي في طبقة من لم يولد بعد!!

- مع ملاحظة: أن للشيخ محمد سابق السكندري سندًا أنزل من هذا بدرجة، حيث قرأ المطوبسي على علي الأبياري، وهو على علي الحلو السمنودي، بسنده؛ فيزداد التفاوت المذكور درجة أخرى.

المثال الرابع:

<table>
<tr><td colspan="3">العبيدي</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="3">أحمد سلمونة</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="3">أحمد الدري</td><td></td></tr>
<tr><td>محمد الفراش</td><td>محمد المتولي</td><td>محمد مكي نصر</td><td></td></tr>
<tr><td>سعودي إبراهيم</td><td>عبد الفتاح هنيدي</td><td>مصطفى الباجوري</td><td></td></tr>
<tr><td>حسن رويحل</td><td>أحمد عبد العزيز الزيات (ت: ١٤٢٤= ٢٠٠٤)</td><td>عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)</td><td>٤</td></tr>
<tr><td>أحمد الزرباوي</td><td colspan="2">التلاميذ</td><td>٣</td></tr>
<tr><td>محمد طه إسماعيل</td><td colspan="2">تلاميذ التلاميذ</td><td>٢</td></tr>
<tr><td>صابر عبد الهادي</td><td colspan="2">تلاميذ تلاميذ التلاميذ</td><td>١</td></tr>
<tr><td>أحمد مهران سالم (ولد: ١٩٠٠ تقريبًا وتوفي: ١٩٨٥)</td><td colspan="2">تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ</td><td></td></tr>
</table>

- يلاحظ: أن الشيخ الزيات أعلى من معاصره الشيخ أحمد مهران بأربع درجات.

- بل إن الشيخ عبد الحكيم كذلك أعلى من الشيخ أحمد مهران بأربع درجات؛ مع ما بينهما من تفاوت في التواريخ.

- ويصبح الشيخ أحمد مهران، المتوفى منذ ٣٠ سنة في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخين: الزيات وعبد الحكيم!!

المثال الخامس:

العبيدي		
أحمد سلمونة		
أحمد الدري		
حسن الجريسي الكبير	محمد مكي نصر	
إبراهيم سعد	مصطفى الباجوري	
عبد الله بشير خان	عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)	٤
عبد الرحمن بشير خان	التلاميذ	٣
عبد المالك جيون	تلاميذ التلاميذ	٢
إظهار أحمد تهانوي	تلاميذ تلاميذ التلاميذ	١
أحمد ميان تهانوي (ولد: ١٩٤٧)	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ	

- يلاحظ: أن الشيخ عبد الحكيم أعلى من معاصره الشيخ أحمد ميان بأربع درجات.

ويصبح الشيخ أحمد ميان في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخ عبد الحكيم!!

المثال السادس:

عبد الرحمن اليمني	عبد الرحمن اليمني	عبد الرحمن اليمني	
علي الشبراملسي	محمد البقري	محمد البقري	
علي النوري الصفاقسي	أحمد البقري	أحمد البقري	
محمد الصفاقسي	الأجهوري	الأجهوري	
حمودة إدريس	العبيدي	العبيدي	
أحمد السنان	أحمد سلمونة	أحمد سلمونة	
محمد الستاري	أحمد الدري	أحمد الدري	
أحمد محمد الماطري	محمد المتولي	محمد مكي نصر	
محمد علي التونسي	عبد الفتاح هنيدي	مصطفى الباجوري	
محمد أحمد المكي	أحمد عبد العزيز الزيات (ت: ١٤٢٤= ٢٠٠٤)	عبد الحكيم عبد اللطيف (ولد: ١٣٥٥= ١٩٣٦)	٦
محمد غازي	التلاميذ		٥
عبد الرحمن بشير خان	تلاميذ التلاميذ		٤
محمد عبد المعبود الإله آبادي	تلاميذ تلاميذ التلاميذ		٣
محمد شريف الأَمْرَتْسَرِي (ت: ١٩٨٦)	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ		٢
محمد تقي الإسلام الدهلوي	تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ		١
أحمد ميان تهانوي (ولد: ١٩٤٧)	تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ		

- يلاحظ: أن الشيخ الزيات أعلى من معاصره الشيخ: محمد شريف بأربع درجات.

- ويلاحظ: أن الشيخ عبد الحكيم أعلى من معاصره الشيخ: أحمد ميان بست درجات.

ويصبح الشيخ أحمد ميان في طبقة تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذ الشيخ: عبد الحكيم، أي في طبقة من لم يولد بعد!!

المثال السابع:

	محمد البقري	محمد البقري
	أحمد البقري	علي بن سليمان المنصوري
	الأجهوري	حسين بن حسين بن مراد الأَرْضرومي
	العبيدي	محمد بن مصطفى النعيمي الشهير بابن الكَتّاني
	أحمد سلمونة	حسن بن علي الوديني
	أحمد الدري	عمر بن خليل البُسْتاني
	محمد المتولي	مصطفى بن محمد الإسْلامْبُولِيّ الشهير بمُوَقِّت أَفَنْدِي
	عبد الفتاح هنيدي	محمد سليم أَفَنْدِي
٤	أحمد عبد العزيز الزيات (ت: ١٤٢٤= ٢٠٠٤)	أحمد خُلُوصِي باشا (ت: ١٣٠٧)
٣	التلاميذ	حسين بن موسى شرف الدين
٢	تلاميذ التلاميذ	عبد الله المنجد
١	تلاميذ تلاميذ التلاميذ	عبد القادر قويدر العربيني
	تلاميذ تلاميذ تلاميذ التلاميذ	محمد كريم راجح (ولد: ١٣٤٤)

- يلاحظ: أن الشيخ الزيات أعلى من الشيخ كريم راجح بأربع درجات، من طريق الطيبة.

- يلاحظ: أن الشيخ الزيات في طبقة أحمد خُلُوصِي باشا، وبين وفاتيهما ١١٧ سنة!

والحاصل من هذه الأمثلة -وغيرها مما تركناه خشية الإطالة-: أن العلو الذي استغربه الشيخ السيد لعبد الله عبد العظيم الذي أتى به هو؛ قد وقع مثله في عصرنا؛ إن لم يكن أشد.

تذييل:

وفيه تنبيهان:

الأول: يلاحظ أنه في حين وُفِّق عبد الله عبد العظيم لعلو متاح في عصره؛ فقد أعرض عن ذلك العلو المتاح جماعة من أكابر المقرئين، وآثروا القراءة على التلاميذ مع إدراكهم لشيوخهم؛ بل ولشيوخ شيوخهم.

ومن ذلك الإمام المتولي، فقد وُلِد -حسب تواريخ السجلات التي أتى بها الشيخ السيد-: ١٢٣٠ هـ[١]، أي: أدرك جزءًا من حياة العبيدي، وأدرك ٢٧ عامًا -على الأقل- من حياة سَلَمُونَة[٢]، فلماذا ترك القراءة على سَلَمُونَة مباشرة، وقرأ على تلميذيه: البرموني، ثم الدُّرِّي؟! ألم يكن من المتاح له أن يعلو درجة على الأقل؟

وكذلك يقال في حق الجريسي الكبير الذي وُلِد -حسب تواريخ السجلات التي أتى بها الشيخ السيد-: ١٢٣٣ هـ[٣].

ولماذا لم يقرأ الدُّرِّي على العبيدي مباشرة؟!

مع أن جميع المذكورين أعلاه من مقرئي الجامع الأزهر، أو المساجد التي حوله!!

---

(١) آفة علو الأسانيد: ٤٣.

(٢) ينظر: إجازة سَلَمُونَة للخَرْبُوطي بالقراءات الأربع عشر: ل: ٤/ أ، ل: ١٨/ أ- ب.

(٣) آفة علو الأسانيد: ٤٢.

فالذي يُسْتَغرب هو ترك العلو المتاح مع توافر دواعيه وسهولة تحصيله، وليس تحصيل هذا العلو المتاح هو المستغرب.

هذا إن كان لابد من الاستغراب.

وإلا فلا ينبغي أن يُسْتَغرب هذا أو ذاك، فتلك هي طبيعة الأسانيد في كل عصر ومصر، وهو من بديهيات هذا الفن.

ومن واقع الأمثلة التي ذكرناها آنفًا، نقول أيضًا:

لماذا لم يذهب الشيخ السيد زيد للشيخ الزيات، ويقرأ عليه - وقد عاصره في شطر كبير من حياته-؛ فيرتفع إسناده خمس درجات؟!

وما الذي منع الشيخ: عبد العليم بكر المولود ١٩٣٠ م أن يقرأ على الهنيدي، أو مصطفى الباجوري، أو حتى على الشيخ الزيات؟!

ولماذا لم يقرأ الشيخ: بخيت مِحْرِم على الشيخ الكراك؟!

ولماذا لم يقرأ الشيخ المعمر: عبد الودود شحاتة على الهنيدي، أو مصطفى الباجوري، أو حتى على الشيخ الزيات؟!

التنبيه الآخر: يلاحظ أن الشيخ عبد الله عبد العظيم توفّر له تلميذ طال عمره حتى أوصل سند شيخه إلينا، وهو الفاضلي (١٢٨٢-١٣٨٥)، فقد مات وعمره مئة وثلاث سنين؛ حسب السجلات الرسمية[(١)]، وحسب إفادة بعض تلاميذه.

وكل تلاميذه الذين أدركناهم لم يختموا عليه إلا وهو فوق الثمانين[(٢)].

فلو مات الفاضلي دون ذلك لنزل هذا الإسناد درجة -على الأقل-، ولَمَا خرج أحد يتكلم عليه، ويطعن في أصله؛ دون دليل قاطع؛ كما نراه في أبحاث الشيخ السيد.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: آفة علو الأسانيد: ٩٣.

(٢) أجاز الشيخ سلمان الدسوقي سنة: ١٣٦٦، أي: أن عمر الفاضلي: ٨٤ سنة.
وأجاز الشيخ زكريا الدسوقي سنة: ١٣٧٢، أي: أن عمر الفاضلي: ٩٠ سنة.
وأجاز الشيخ محمود هاشم الدسوقي سنة: ١٣٧٦، أي: أن عمر الفاضلي: ٩٤ سنة.
وأجاز الشيخ (مصباح الدسوقي) سنة: ١٣٨٠، أي: أن عمر الفاضلي: ٩٨ سنة!
وهؤلاء مَن وقفنا على إجازاتهم.
ينظر: الورقة الأخيرة من إجازاتهم.

فهرس الموضوعات

- **المقدمة** ١
- **المبحث الأول**: شخصية عبد الله عبد العظيم ٢
- **المبحث الثاني**: تحديد طبقة عبد الله عبد العظيم ٣٠
- **المبحث الثالث**: مقدار علو عبد الله عبد العظيم ٣١
- **المبحث الرابع**: مسائل تتعلق بعبد الله عبد العظيم، الذي قطع به الشيخ السيد عبد الرحيم ٣٤
- **تذييل** ٥٠
- **فهرس الموضوعات** ٥٣